

سنتن من السنين اختاروا الدرعية عاصمة للدولة السعودية الأولى ومكانن لتوحيد باقي مناطق الجزيرة تحت الراية السعودية، وهذي البلدة تقع على جنب "وادي حنيفة" اللي كان معروف منول باسم "وادي العرّض، وهي من أخصب الأماكن زراعة ، وعلشان تسذا نشوف جدُّ آل سعود "مانع بن ربيعة المريدي الحنفي" ينتقل لها مع ربعة وعشيرته سنة 850هـ/1446م ومن هالمكانين اللي هي "غصيبة" و"المليبيد" واللي انعرفت بعدين باسم الدرعية، وسوا من "غصيبة" مكانن له ولحكمه وبنى لها سور، وسوا من "المليبيد" مكانن للزراعة وتحقيق الأمن الغذائي والعيشة. وعند دراسة ظاهرة مدينة الدرعية التي أسسها "مانع المريدي" في نص القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي واللي صار بعد كذا من قيام الدولة السعودية الأولى، يوضح لنا من كل الأمور اللي سواها أنه أسّس الدرعية علشان المدينة الدولة اللي تاتوسع مع الأيام، ونكتشف من أفعال أمراء الدرعية من أيام الأمير "مانع" أن فيه دستوراً عائلياً للحكم ركّز على فكرة الدولة، وعلى العنصر العربي، وهذا اللي خلا هذي المدينة مافيه لا عصبية قبلية ولا شيء وسواها على أساس دولة عربية. نشوف إن الإمام محمد بن سعود قد استثمر ما بدأه جده وطوّر الدرعية عمرانياً بتوحيد شطريها وبنالها أسوار وتوسّع في البناء على أطرافها، والأمير خلاها رمز للبلدات النجدية الآمنة والمزدهرة اقتصادياً، وكانت تجيها القوافل التجارية وتمرّ بها قوافل الحجاج بعد ، والأمير ماقصر أبد حولها عاصمة للعلم والمعرفة والتنوع الثقافي في منطقة حجر اليمامة كلها، وجاها العلماء وطلبة العلم، وفضّلوا – لأمنها وسعة العيش – وعاشوا فيها وساهموا في ازدهارها. ويوم جاها عدد كبير من التجار وطلبة العلم وغيرهم من الناس اللي كانوا من طبقات مختلفة إلى عاصمة الدولة السعودية الأولى، صار سكان الدرعية واجد وتوسعت مساحتها، وصار كلن يجيها من بعيد ومن قريب الطلاب والتجار واللي يدور رزقه كل هذه الأشياء والأسباب خلّت الدرعية عاصمة للدولة الناشئة. وأزيدك من الشعر بيت ضموا لها بعد بلدة الرياض إلى ذيك الديرة المباركة سنة 1187هـ/1774م، ويوم انتقلت العاصمة من الدرعية إلى الرياض أيام قيام الدولة السعودية الثانية سنة 1240هـ/1824م مهوب علشان زُهداً في الدرعية نفسها بس كان بسبب التدمير الفظيع وسياسة الأرض المحروقة التي تعرّضت لها هذه البلدة المباركة على يدين جحافل الغزو التركي الخارجي سنة 1233هـ/1818م.